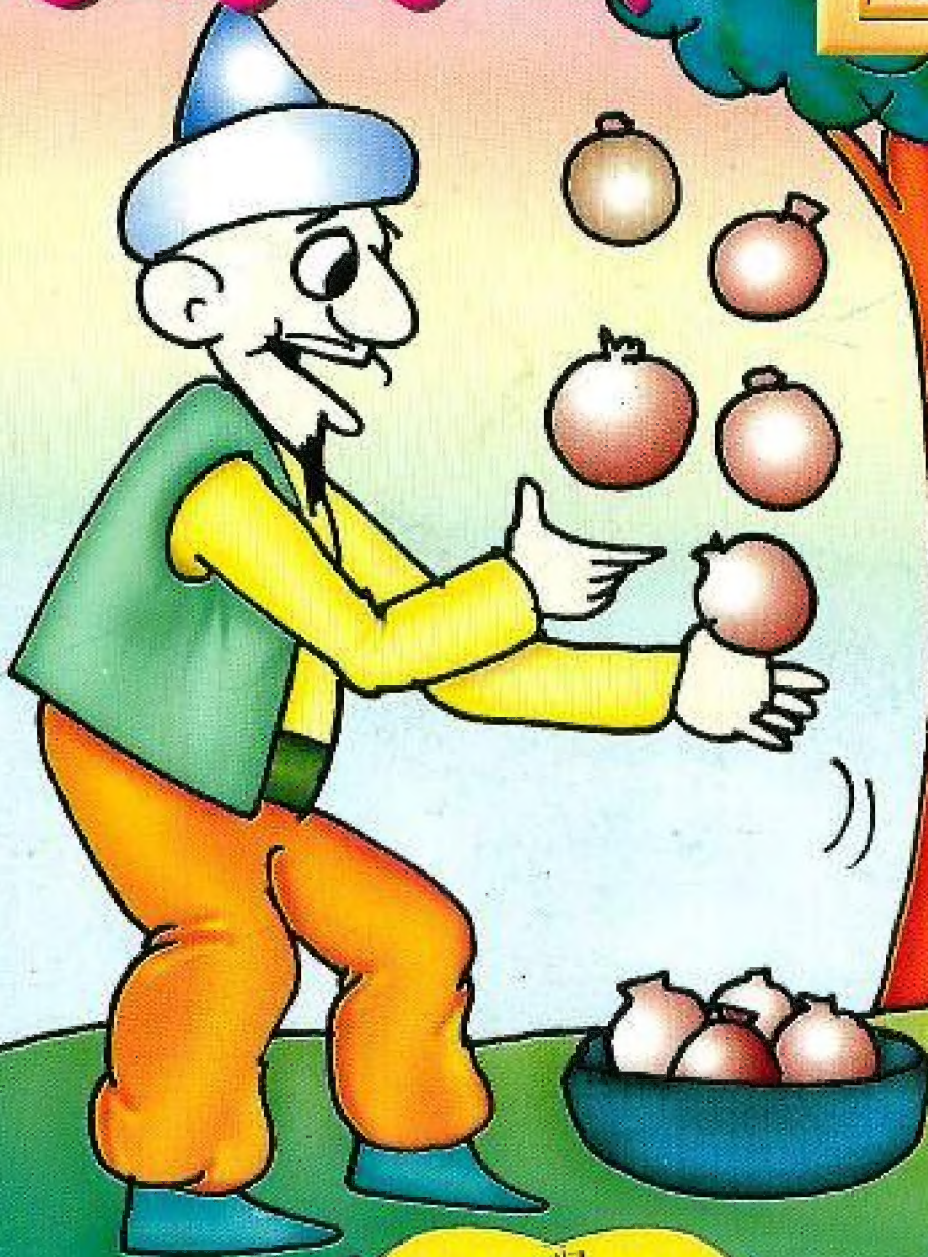
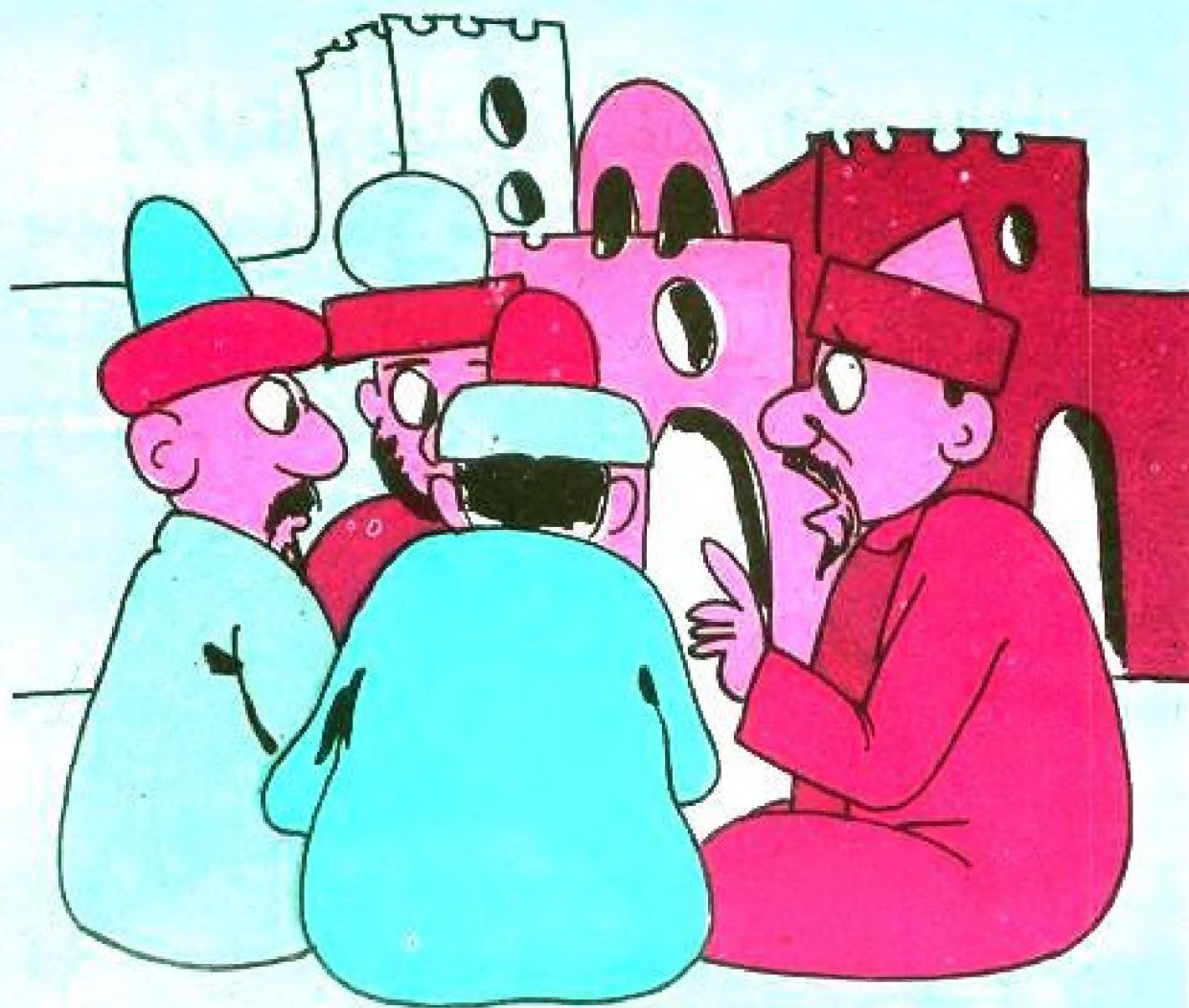


جحا والرمان



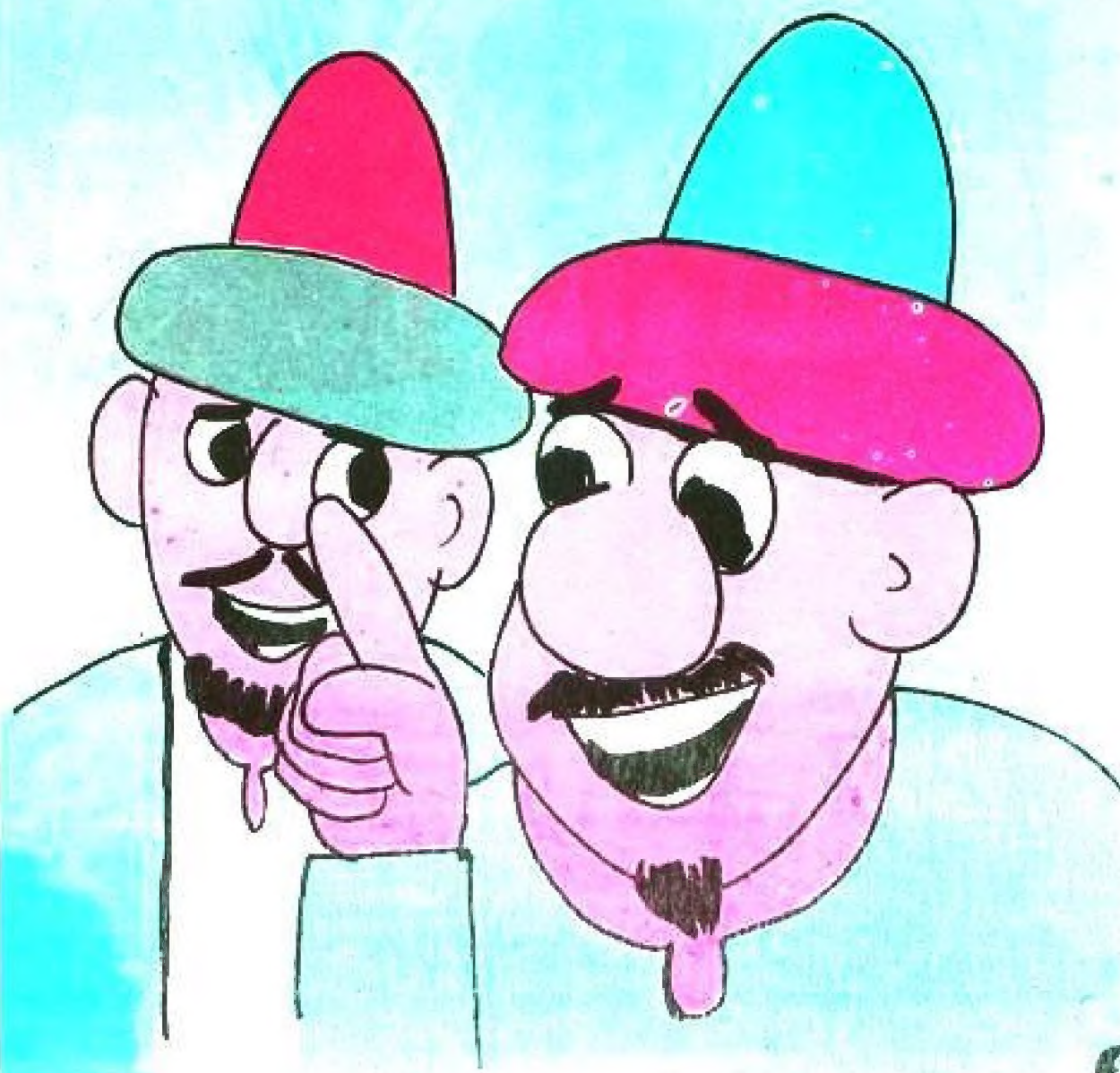
خَرَجَ أَحَدُ الْعُلَمَاءِ مِنْ بَلَدِهِ فِي جَوْلَةٍ فِي
الْبِلَادِ الْمُجَاوِرَةِ؛ لِيُبَاحِثَ عُلَمَاءَهَا فِي أُمُورِ
شَتَّى، وَيُنَاقِشَهُمْ فِيهَا.





وَكُلَّمَا ذَهَبَ إِلَى بَلَدَةٍ ، جَلَسَ مَعَ عُلَمَائِهَا ،
وَحَاوَرَهُمْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ مُخْتَلِفَةٍ ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ
أَحَدٌ أَنْ يَعْْلِبَهُ ، وَكَانَ هُوَ دَائِمًا رَاجِحَ الرَّأْيِ .

وَمَرَّةً كَانَ يَجْلِسُ مَعَ عُلَمَاءٍ إِحْدَى الْبِلَادِ ،
يُنَاقِشُهُمْ ، وَيُحَاوِرُهُمْ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ ، فَلَمَّا
ضَاقُوا بِهِ ، قَالَ أَحَدُهُمْ لَهُ : لَيْتَكَ تُجَالِسُ جُحَا ،
وَتُحَاوِرُهُ !





قَالَ الْعَالِمُ : وَمَنْ جُحَا هَذَا ؟
قَالَ أَحَدُ الْحَاضِرِينَ : إِنَّهُ رَجُلٌ وَاسِعُ الْعِلْمِ ،
رَاجِحُ الرَّأْيِ وَالْفِكْرِ ، وَقَالَ آخَرُ : وَمَعَ جُحَا
يُصْبِحُ الْعَالِبُ مَغْلُوبًا .

قَالَ الْعَالِمُ - فِي تَحَدٍّ - : أَيْنَ أَجْدُ جُحَا
هَذَا ؟

قَالَ أَحَدُهُمْ : إِنَّهُ فِي بَلَدَةٍ تُدْعَى (قُوَيَّة) ،
وَهِيَ قَرِيبَةٌ مِنْ بَلَدَتِنَا هَذِهِ .

نَهَضَ الْعَالِمُ ، وَقَالَ : لَا بُدَّ أَنْ أَتَوَجَّهَ
لِمُقَابَلَتِهِ .





رَكِبَ الْعَالِمُ حِمَارَهُ ، وَتَوَجَّهَ إِلَى بَلَدَةِ جُحَا ،
وَهُوَ فِي شَوْقٍ لِرُؤُوسَتِهِ ، وَمُحَاوَرَتِهِ .

وَفِي الطَّرِيقِ ، أَرَادَ الْعَالِمُ أَنْ يَحْمِلَ مَعَهُ هَدِيَّةً
قِيَمَةً إِلَى جُحَا ، فَوَجَدَ اسْتِرَاحَةً بِالطَّرِيقِ ، فَجَلَسَ
فِيهَا ، وَكَانَ بِهَا بَعْضُ الْمُسَافِرِينَ ، فَعَلِمَ مِنْهُمْ أَنَّ
أَهْلَ (قُوَيَّة) يُحِبُّونَ الرُّمَّانَ حُبًّا جَمًّا .



اشْتَرَى الْعَالِمُ عِشْرِينَ رُمَّانَةً ، وَذَهَبَ بِهَا إِلَى
(قُوَيْيَّةَ) ، وَعَلَى مَشَارِفِ الْبَلَدَةِ رَأَى رَجُلًا
يَحْرُثُ الْأَرْضَ ، وَكَانَ الرَّجُلُ هُوَ جُحَا نَفْسُهُ .



اَقْتَرَبَ الْعَالِمُ مِنَ الْحَارِثِ ، وَسَأَلَهُ : أَيَّنَ أَجْدُ
جُحَا أَيُّهَا الرَّجُلُ ؟
فَقَالَ جُحَا - مُتَعَجِّبًا - : وَلِمَاذَا تُسْأَلُ عَنْهُ ؟



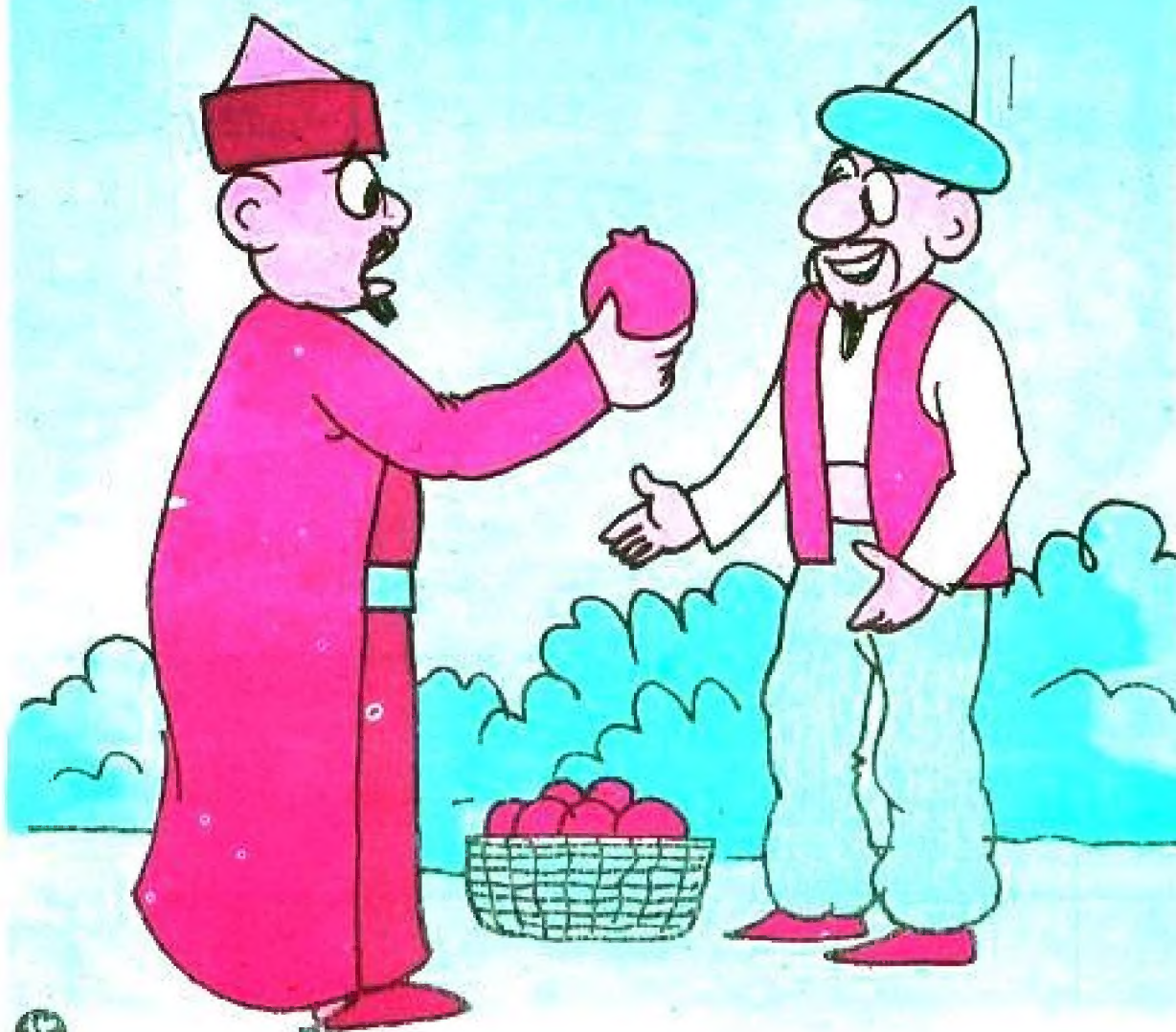
قَالَ الْعَالِمُ : سَمِعْتُ أَنَّهُ وَاسِعُ الْعِلْمِ .
وَالْخَبْرَةُ ، رَاجِحُ الْعَقْلِ ، وَأَحَبُّ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ
بَعْضِ الْمَسَائِلِ ، كَمَا أَنِّي أَحْمِلُ لَهُ هَدِيَّةً غَالِيَةً ،
فَأَيْنَ أَجِدُهُ ؟





قَالَ جُحَا : اسْأَلْنِي أَنَا بَدَلَهُ ، فَإِنْ أَجَبْتُكَ ،
فَلَسْتُ مُحْتَاجًا إِلَى أَنْ تُتَوَجَّهَ إِلَيْهِ . فَفَكَرَ الْعَالِمُ
قَلِيلًا ، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ : إِنَّهَا فِكْرَةٌ لَا بَأْسَ بِهَا .

سَأَلَهُ الْعَالِمُ سُؤَالَ ، فَقَالَ لَهُ جُحَا : قَبْلَ أَنْ
أُجِيبَ عَنْ سُؤَالِكَ أُعْطِنِي رُمَّانَةً ، فَلَا أَحَدٌ يَحْصُلُ
عَلَى الْمَعْرِفَةِ مَجَّانًا . فَأَعْطَى الْعَالِمُ جُحَا رُمَّانَةً ،
فَأَجَابَهُ جُحَا .





سَأَلَ الْعَالِمُ جُحًا سُؤَالًا آخَرَ ، فَأَجَابَهُ جُحًا
بَعْدَ أَنْ أَخَذَ مِنْهُ رُمَانَةً كَمَا فَعَلَ أَوَّلًا ، وَهَكَذَا أَخَذَ
جُحًا يَتَنَاوَلُ رُمَانَةً بَعْدَ أُخْرَى حَتَّى نَفِدَ الرُّمَانُ كُلُّهُ
مِنَ الْعَالِمِ .

سَأَلَ الْعَالِمُ جُحَا سُؤَالَ آخَرَ ، وَقَالَ لَهُ : لَقَدْ
انْتَهَى الرُّمَّانُ الَّذِي مَعِيَ .
قَالَ جُحَا : كَذَلِكَ انْتَهَتْ الْأَجُوبَةُ ، فَدَعْنِي
أَكْمِلُ حَرْثَ الْأَرْضِ .





فَكَرَّ الْعَالَمُ قَلِيلًا ، وَقَالَ : إِنَّ حُرَّاتِ الْأَرْضِ
فِي هَذِهِ الْبَلَدَةِ أَعْلَمُ مِنِّي ، فَكَيْفَ يَكُونُ كَبِيرُهُمْ
جُحَا ، ثُمَّ أَدَارَ حِمَارَهُ ، وَعَادَ إِلَى بَلَدِهِ نَادِمًا
مُتَحَسِّرًا .